دور مسرح الطفل في التنمية اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من الأطفال

The role of the Children's Theater in the linguistic development of Arabic-speaking learners

إعداد

خالد أحمد محمود أحمد

محاضر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

عضو الاتحاد العالمى للمدارس العربية والاسلامية الدولية

ممتحن للغة العربية بالمركز الثقافى البريطانى

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

الاستلام: ٢٠٢٠/٦/٧ القبول : ٢٠٢٠/٦/٣٠

المستَخلص :

- يقدم الباحث لبحثه بمقدمة يتم التعريف بمفهوم مسرح الطفل ونشأته وتطوره ، ثم يستعرض الجانب الوظيفي للآداب في تعليم اللغات وهو ما يسمى بالدراما ،كما تحوى المقدمة الدراسات السابقة التي أهتمت بجعل الأدب بشكل عام مدخلا لتعليم اللغات .
- يشتمل البحث على ثلاثة فصول يدور الفصل الأول حول أنواع مسرح الطفل ويشتمل الفصل الأول على ثلاث مباحث تفند أنواع مسرح الطفل وتحديد حدودها من مسرح شعرى وغنائي وتعليمي ودمى وعرائس ، ثم يعرض المبحث الثاني البناء الداخلي للمسرحية ومهارات الأداء والإلقاء المسرحي ، وفنون العرض المسرحي وفنيات التمثيل المسرحي وفي نهاية الفصل الأول يأتي المبحث الثالث حيث يعرض رواد مسرح الطفل العربي وأعمالهم وإسهاماتهم في مجال مسرح الطفل.
- الفصل الثاني يرتكز على مفهوم الحوار المسرحي ولغته مشتملا على ثلاث مباحث حيث يعرض المبحث الأول مفهوم الحوار والحوار المسرحي ويعرض المبحث الثاني اللغة المستخدمة في مسرح الطفل وأثرها في الحوار ، والثالث يعرض الدراما المسرحية للطفل ودورها في إتقان التحدث الشفهي ويعرض المبحث الرابع التمثيلية المسرحية للأطفال وعلاقتها باللغة الاتصالية .

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

- خاتمة البحث وتشتمل على التوصيات والمقترحات لتنمية اللغوية ومهارات التحدث الشفهي من خلال نصوص مسرح الطفل لتفيد في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

- **تمهيد :**

يتجه البحث إلى تدعيم لغة مسرح الطفل لتنمية الجانب اللغوي ومهارة الحوار لمتعلمي اللغة العربية الأطفال ناطقين بغير العربية وهذا الجانب من الدراسة المتخصصة يحتاج إلى التأني وتفحص العديد من الدراسات الأدبية ، التي سعت نحو توضيح دور الأدب العام في دراسة اللغات ، كما أنه استكمال لما بدأت من مشوار حافل في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها سواء في مرحلة الدبلوم أو الماجستير فأنا بصدد دراسة منهجية أعتقد أنها ستكمل ما أردت ان أحققه في هذا المجال ألا وهو تسخير اللغة السهلة المستخدمة بأدب الطفل لتخدم متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها من الأطفال ، ولقد أخذت عهدا أن أكمل المشوار لخدمة اللغة العربية وهؤلاء الطلاب ، ولعل الأمر ليس باليسير خصوصا أن الأمر متعلق بمسرح الطفل ومنصب على تعليم مهارة واحدة فقط دون غيرها لمتعلمي العربية الناطقين بغيرها ، وهى مهارة الحوار التي يتميز بها المسرح أيضا دون غيره من سائر الأجناس الأدبية ، وهذا مما يجعل الأمر محير ومتعب حيث ستنصب الدراسة على لغة الحوار في مسرح الطفل وتحليلها أدبيا ودور هذه اللغة في إتقان متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها في إتقان مهارة الحوار بشكل عام ،وقد سيطرت علي فكرة كيفية الخروج بمنهج كامل لتعليم مهارات الحوار المسرحية وخصوصا مسرح الطفل لطلاب أجانب عن اللغة وما مدى جدوى تعلم مهارات الحوار المسرحي وأهميتها ، مما لاشك فيه إن الإبحار في مسرح الطفل يحتاج تدقيق بالغ بالنسبة للحوار المستخدم وطبيعة اللغة المستخدمة وقد تميز العديد من كُتاب مسرح الطفل بلغة سهلة مثل الكاتب المسرحي والشاعر الفذ "أحمد سويلم " وسبقه أمير الشعراء أحمد شوقي " ولكن معضلة البحث هنا هو كيف يمثل حوار مسرح الطفل دورا مؤثرا في خدمة مهارة الحوار؟ بشكل عام لمتعلم اللغة العربية الناطق بغيرها .وما الدعم الذى يقدمه مسرح الطفل ولغته لهؤلاء ؟ كل هذه التساؤلات يطرحها البحث ويحاول الباحث أن يرد عليها في إطار منهجي مستخلصا منهجا واضح الخطي ومنحي محدد الأهداف لدعم متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في إجادة الحوار باللغة العربية الفصحى البسيطة السهلة ، التي من دورها تعد مدخلا لفهم مسرح الطفل والتراث العربي في هذا الجنس الأدبي ،وهو ليس بالغزير مثل باقي اللغات ،ورؤيتي لمسرح الطفل كمدخل لتنمية الجانب اللغوي لطلاب أجانب تعتمد علي تحليل لغة الحوار

المسرحي وألفاظها ودرجة شيوعها وبساطتها ، وقدرة المستمع على تفهمها وتجسيدها وأداءها وعملية استقبالها لغويا وارسالها ،ولعل السؤال هل سنعتمد على حوار مسرح الطفل في تنمية اللغة الحوارية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها على الرغم من اختلاف أعمارهم ؟ وردا على هذا أجد أن الهدف من البحث هو تنمية الجانب اللغوي والحوارى لمتعلم اللغة العربية الناطق بغيرها فلا غضاضة من استخدام النصوص الأدبية الخاصة بمسرح الطفل لكافة أعمار المتعلمين لأن الغرض هو إتقان الحوار باللغة العربية الفصيحة البسيطة التي تساعد متعلم اللغة للإقبال عليها والتعرف على النصوص الأدبية الشيقة السهلة ، وهذا يجعل الباحث يهتم بتحليل النص الأدبي للعديد من نصوص مسرح الطفل وتوظيفها لصالح متعلمي اللغة العربية وخصوصا الاطفال ولا يتوقف الأمر عند تحليل النصوص الأدبية لمسرح الطفل وحسب بل وضع الطرق الميسرة لتنمية مهارة التحدث والحوار ، ثم يتجه الباحث لوضع منهجا للتنمية اللغوية الحوارية معتمدا على النصوص المسرحية لأدب الطفل ، ومما لاشك فيه أن هذه الدراسة تحتاج للعديد من المراحل لعرضها بالشكل المنشود وللوصول للأهداف المرجوة منها ، ولعل المرحلة الأولى التي عنى بها الباحث هي الخوض في تاريخ ونشأة مسرح الطفل سواء في العالم العربي أو العالم الغربي ، وكذلك كتاب مسرح الطفل وإنتاجهم الأدبي والتركيز على احمد سويلم واحمد شوقي ومحمد الهراوى، ونستطيع أن نفهم من خلال ما سبق أن دراسة النص الأدبي وتحليل النص هي الركيزة الأولى التي يعتمد عليها الباحث في دراسة النصوص المسرحية وانتقاء الأفضل منها والتي تصلح لأن تقدم لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها لتنمية الجانب اللغوي والحوارى ،وتحليل المرادفات اللغوية والتراكيب اللغوية وجانب الإلقاء فيها ومهارات تمثيل الشخصيات كل هذه النقاط تأتي في تفاعل شيق وجذاب بين المبدع والمتلقي ، ولعل في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها يكاد يخلو الميدان من دراسات تعالج النصوص الادبية لحوار مسرح الطفل العربي والتي تصلح أن يستفيد منها متعلم اللغة العربية بشكل لا صفى ولعل هذا السبب جعلني أشرع في بحثى حيث وجدت في لغة مسرح الطفل وحواره بغيتي وضالتي المنشودة التي أبحث عنها طيلة سنوات عملي في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ،كما أن الباحث أراد أن يسير على خطى من سبقوه في الاستفادة بالنصوص الأدبية المبسطة والتي في الأصل مقدمة للطفل وتوظيفها فى خدمة شريحة اخرى من جمهور المستفادين وهم متعلمو اللغة الناطقين بغيرها من اللغات ،وأهتدى الباحث بخبراتهم في هذا الصدد ، فالنشاط اللغوي لهؤلاء يعد أمرا أساسيا بخلاف غيرهم ولعل النشاط اللغوي الحواري هو أحد الأنشطة المهمة جدا لتنمية اللغة المستهدفة ، كما يرى الباحث أن الدراما الإبداعية تعد أمرا ضروريا في التنمية

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

اللغوية وهذا متوفر فى جانب المسرح وما يحققه لمتعلم اللغة الناطق بغيرها من تفريغ طاقة لغوية هائلة وتحدي لامتلاك مهارات الحوار عن طريق التمثيل ،أو ما يسمى بتبادل الادوار وتعد طريقة ناجعة في تنمية المهارات اللغوية الشفوية .ويعلم أي متخصص في جانب تعليم اللغات أن الجانب اللغوي الحواري الشفهي هو الجانب الأهم لدى أي متعلم للغة فالاتصال اللغوي يعد هو المحرك الأساسي لتنمية اللغة فبدونه يخفق متعلم اللغة في اكتسابها ، فالحوار المسرحي يوفر المواقف الاتصالية الحوارية التي يسهل على متعلم اللغة ان يمارسها ولكن لغة حوار مسرح الطفل هي الأنسب لما فيها من سهولة وشيوع وبساطة لتقديم اللغة العربية بشكل أفضل من غيره من الاجناس الادبية .

- مشكلة الدراسة:-

من أهم المشكلات التي تتعرض لها الدراسة ،هو توظيف الحوار المسرحي لمسرح الطفل في تنمية مهارات التحدث الشفهي لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها ،ومحاولة الاستفادة من حوار مسرح الطفل البسيط في التنمية اللغوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

- أهمية الدراسة :-

تعد أهمية تلك الدراسة أنها الأولى من نوعها التي تعنى بالربط بين مسرح الطفل وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث تطرق الدراسة إلى كيفية إنشاء تحليلا أدبيا وقراءة لنصوص مسرح الطفل لإفادة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها من هذه النصوص المسرحية المعالجة خصيصا لهم .

- أهداف الدراسة :

-الاستفادة من حوار مسرح الطفل في تنمية مهارات التحدث.
-الاستفادة من لغة مسرح الطفل السهلة البسيطة في مجال تعليم اللغة العربية الناطقين بغيرها.
-الاستفادة من تحليل نماذج متنوعة من نصوص مسرح الطفل لتصلح للتنمية اللغوية الشفهية.
- استغلال تراث مسرح الطفل العربي في خدمة تعليم اللغة .

- منهج الدراسة :-

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذى يحلل نصوص مسرح الطفل ويصفه من خلال توظيفه في المجال التعليمي للغة العربية .

- تساؤلا ت الدراسة:

هل هناك استفادة من حوار مسرح الطفل في التنمية اللغوية الشفهية في إتقان مهارة التحدث ؟

هل هناك مجال في توظيف مسرح الطفل في برامج نعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ؟
هل نستطيع القيام بتحليل ومعالجة للنصوص مسرح الطفل وحواراته لتناسب متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها؟

المقدمة :-

مسرح الطفل من الفنون التى تهدف للإمتاع وللتهذيب الخلقى ، لكن عند توظيف مسرح الطفل فى برامج تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية ،نجد أن الهدف يختلف نوعا حيث يهتم البحث بأهمية تدريس مهارات اللغة العربية الأربعة (الاستماع- تحدث - قراءة – كتابة) من خلال مسرح الطفل ،وما يحيوه من موضوعات وأفكار ومواقف مختلفة وتواصلية ، ولعل هذا يجعلنا نهتم بالدراسات السابقة التى تناولت مجال توظيف المسرح والدراما فى البرامج التعليمية ، وخصوصا البرامج التعليمية الموجه للناطقين بغيرها من الأطفال ، وفى اعتقادى أن تدريس الدراما المسرحية للناطقين بغيرها يحتاج مجهود أكبر وفكر مختلف لواضعى هذه النوعية من البرامج التى يجب أن يكون هناك قدر كبير من الاختصاص فى مجالى المسرح و تعليم اللغة ، وعمد الباحث أن يبدأ بعرض لمفهوم مسرح الطفل عموما وكيفية توظيفه فى البرامج التعليمية .

مفهوم مسرح الطفل :-

فمفهوم مسرح الطفل : هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة سواء قام به الكبار أو الصغار مادام الهدف هو امتاع الطفل والترفيه عنه وإثارة معارفه وخبراته وحسه الحركي . أو أن يقصد به تشخيص الطفل لأدوار تمثيلية ولعبية ، ومواقف درامية للتواصل مع الكبار أو الصغار ، وبهذا يكون مسرح الطفل مختلطاً بين الكبار والصغار . ويعني هذا أن الكبار يؤلفون ويخرجون للصغار ماداموا يمتلكون مهارات التنشيط والإخراج وتقنيات إدارة الخشبة ، أما الصغار فيمثلون ويعبرون باللغة والحركة ويجسدون الشخصيات ، وقد يقوم به الطفل تمثيلاً وإخراجاً وتأليفاً مادام الكبار يقومون بعملية (التأطير) للعمل. فمسرح الطفل يعتمد تارة على التقليد والمحاكاة ، وتارة على الإبداع الفني والانتاج الجمالي ، ولذلك فهو ينقسم إلى قسمين :

١ – مسرح تلقائي أو نظري .
٢ – مسرح تعليمي .

يقول (مارك توين)[١] إن مسرح الأطفال يعد من أعظم الاختراعات في القرن العشرين ، إنه أقوى معلم للأخلاق ، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان ..أ.هـ) . ونستطيع أن نطرح على الساحة سؤالاً يدور في خلد الإنسان : هل

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

هناك ضرورة ملحة لوجود نوع خاص من المسرح معني بالطفل وقضاياه ينفرد بخصائص وأساليب وآليات وتقنيات تختلف في جزء كبير عن تلك التي عرفها مسرح الكبار ؟.

كما سبق الحديث فإن (مسرح الطفل) هو نوع من " التربية " في معناها العام ، وهو نوع من " الصناعة " صناعة الأجيال وإثبات الذات . ولكن علينا – كي يكون العمل متكاملاً – أن نغوص غوصاً في عالم الطفولة ، حتى نتعرف الأساسيات الصحيحة التي ينبغي أن يبنى عليها العمل المسرحي للطفل وبقراءة متأنية صابرة في مجال علم نفس النمو لدى الإنسان ، وجدنا أن هناك مطالب للنمو عند الأطفال واحتياجات أساسية له ، ينبغي معرفتها قبل البدء في العمل المسرحي حتى نكون على بصيرة من العمل .

وهناك سؤال يبدو ساذجاً أو بسيطاً هل ما نستطيع توجيه للأطفال الناطقين باللغة العربية من خلال مسرح الطفل نستطيع توجيه للأطفال الناطقين بغير العربية ؟؟؟

فى رأى الباحث المتواضع أن اختيار موضوعات خاصة من مسرحيات مسرح الطفل تناسب العملية التعليمية لبرامج تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها هو مربط الفرس ، أو المحك الرئيس ،لأن عملية تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغير العربية تعتمد على محاكاة اللغة العربية الفصحى ،ومن خلال هذه المحاكاة يأتى التعلم والاتقان ، ونستطيع أن نقول ان اختيار موضوعات درامية تواصلية مثل تمثيل مواقف تواصلية بالمدرسة- بالحديقة - بالنادى - بمدينة الألعاب - بالبيت – بالمكتبة ، فمن الممكن أن نؤلف حوارات درامية موجهة للأطفال الناطقين بغيرها من خلال هذه الأماكن وهذه الحوارات أصلية والغرض تمثيلها بعبارات لغوية عربية شائعة تسهل على الطفل الناطق بغير العربية نطقها وتمثيلها أدائيا وحركيا .

إضافة أن هذه المشاهد المعدة خصيصا لمتعلمى اللغة العربية الناطقيت بغيرها من الأطفال ،لابد أن تحوى أيضا الغاية التربوية التى يهدف لها مسرح الطفل فى الأساس ، ذلك من خلال القيم والمبادئ الأخلاقية العربية الأسلامية ، وهذا لابد أن يشتمل على كل مشهد تعليمى تربوى ، فهذا هو الفرق بين مسرح الطفل ومسرح الكبار ، فالطفولة كما أسلفنا هي اللبنة الأولى للمجتمع تحتاج إلى رعاية وتوجيه ، هي زرع يحتاج إلى أن يروى بماء طاهر صحي غير ملوث لا تدنسه الشوائب ، حتى يؤتي ثماره طاهرة نقية ، ولا يمكن – مع دراستنا – أن نغفل طبيعة هذا الزرع ... نعرف أسراره وخصائصه . فمفهوم مسرح الطفل ، هو ذلك المسرح الذي يخدم الطفولة ، أو هو نوع من الأدب الذي يخدم الطفولة ، وليس – بطبيعة الحال – هو المجال الوحيد الذي يخدم الطفولة ، وإنما هو جانب من الجوانب ، ويخدم الطفولة سواء أقام به الكبار

أو الصغار أنفسهم طالما أن الهدف محدد وواضح ، والوسيلة في إطارها الصحيح . فالهدف هو الامتاع ، والترفيه ، وإثاره المعارف والوجدان ، وقد يقوم به الكبار بلغة الصغار ، وقد يقوم به الصغار بلغة الكبار ، فهو يعتمد تارة على التقليد والمحاكاة وتارة على التلقين المقصود ، وأخرى على الإبداع الفني والانتاج الجمالي . فهل يؤلف الكبار للصغار ؟ أو أن يترك الصغار لخيالهم ؟.

لا شك أن تأليف الكبار للصغار هو من باب عملية (التأطير) للعمل المسرحي ، أي أن نجعله في إطار هادف ومحدد ، في إطار بث مفاهيم وسلوكيات معينة وفق ضوابط دينية واجتماعية وعُرفية وبيئة بهدف التقليد والمحاكاة ، وضمان عدم الخروج عن هذا الاطار ، وترك المجال أمام الأطفال لابداعاتهم الفنية وفق أخيلتهم ورؤاهم ، أي أن المسرح يقوم بعلمية تربية ، فهو يؤدي هنا دوراً تربوياً (فالأطفال في حاجة إلى الأدب الموجه لهم كالعلم تماماً سواء في مناهجهم الدراسية أم في حياتهم لكي يرقى بوجدانهم ، ويتمكن من إشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية ، فأدب الأطفال أدب موجه من الكبار للصغار ، ومن الصغار للصغار ، ولكنه وفق ضوابط مختلفة (٢)

وفى مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يرى الباحث ،أنه لو تم إشراك الأطفال الناطقين بغير العربية فى عملية الإعداد للمشاهد المسرحية الدرامية من ديكور وسيناريو وحوار ، سوف يثرى عملية تعلم اللغة ويفيد فى تأطير منهج درامى .

، فلنترك الأطفال – مع توجيه الكبار – بخيالهم المتعدد يعبرون عما يدور بأخلادهم في حرية تامة ، وينطلقون يعبرون بصورة تلقائية دون وضع أي ضوابط في المراحل الأولى ، حتى نتبين طبيعة هذا التفكير ، فلربما كانت لهم رؤى أكثر نفعاً وقيمة مما قد نظن أو نعتقد . وحتى ولو تضاربت هذه الرؤى واختلفت فيما بينها ، حتى وإن كادت تشبه الفوضى (العبثية) ومن الممكن تسميتها (القدرة الخلاقة) أو القوة الخلاقة

فلندع الأطفال يعبرون عما يشاؤون ، كل حسب رؤيته ، وخياله وفكره ، ومن خلال هذه (الفوضى) نستطيع أن نقف على الخصائص العامة لهذا الطفل ، ونصنع منه مولوداً جديداً ونتبين قدراته وابداعاته ، ويتم التوجيه بناء على استكشافنا اياه ، فيتم التركيز على هذه (الصناعة) وهذا ما أشرنا إليه في مصطلح (كوليردج) القوة الصاهرة ESAMPLASTIC أو الخبرة التخيلية ، أي اتحاد العناصر المتنوعة لتؤلف ضرباً من الاتجاه يكون إيذاناً بمولود جديد . وفي الحقيقة ، فإن تنمية القدرة الخلاقة والمبدعة تصبح هي الهدف الأسمى لأي تثقيف إذا ما أردنا للمجتمع أن يرقى وينهض ، إذا ما قصدنا للأمة نماءً اجتماعياً وثقافياً يقول د.اسماعيل عبدالفتاح(١٧) .إن أدب الأطفال في الوقت الحاضر هو نقطة انطلاق كبرى ووثبة حضارية عظمى ستسعى كل الأمم – بما لديها من وسائل وأساليب – من أن نتمكن من العالم المعاصر عن طريق الأدب حديث

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

النشأة متعمق الجذور وستسعى إلى أن يكون هذا الأدب وسيلتها لجذب رجال مستقبلها نحو الانتماء والولاء والتضحية في سبيلها ويقول في نفس الصفحة : وما أحوجنا لأدب الأطفال المعاصر ، لنحمي بيوتنا وأسرنا ودولنا من الغزو الفكرى ، والثقافي والاجتماعي والديني والقيمي ...ولنحمي مقدساتنا وأنفسنا من همزات الشياطين .. فأدب الأطفال القوى يعبر عن أمة قوية تستحق العيش في عالم الأقوياء .

- أهمية مسرح الطفل ووظائفه :-

١- لمسرح الطفل دور هام في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الابداعية ، فالفنون المتعددة التى يقدمها لنا المسرح توقظ لدى الطفل الاحساس بالمبادىء ، وتساهم في تنمية وتنشيط عمليات الخلق.

٢- ويضطلع مسرح الطفل كذلك بدور تثقيفى هام ، بل لعله اكثر الوسائط الثقافية تأثيراً وربما كان أكثر قدرة على التوصيل من اكتساب المقروء.

فالمسرحية هى " النص الذى سبق اعداده ، ويستخدم فيه الملابس والديكورات والاضاءة وجميع الأدوات اللازمة لعمل المسرحية وهى تحتاج إلى وقت لحفظ الأدوار – واتقان مهارات التمثيل.

٣- فالمسرحية فن من الفنون الأدبية وهى صورة لغوية تتكون من مجموعة من العناصر هى " الفكرة ، الشخصيات ، الصراع ، البناء الدرامى ، الحوار "

فالمسرحية بطبيعتها مصدر متعة الأطفال سواء كانت شعراً أن نثراً أم مزيجاً منهما لأنها تقتضى منهم حركة وتمثيلاً لشخصيات مختلفة كالقيام بدوره القاضى ، الطبيب أو الشرطى ، وإحلال شيء مكان آخر كإعداد جانب من الحجرة أو المسرح على أنه يمثل عيادة الطبيب أو قاعة المحكمة.

٤- يساعد على التفكير والتخيل وإدراك الواقع بما فيه من إيجابيات وسلبيات .

٥- وسيلة لتوفير فرص استقلالية ، وتحمل المسئولية والشجاعة للطفل وخاصة عندما يقوم هو بالتمثيل أم الجمهور فتنمو ثقته بنفسه .

٦- يساعد على تفريغ المشاعر والتواترات والانفعالات السلبية التى قد يعانى منها الطفل أو المتعلم .

٧- تدريب الطفل على الحوار واحترام الراى الآخر.

– كما يعود المتعلم على فن الإلقاء والنطق السليم والتواصل مع الآخرين .

– يمد الأطفال بتجارب جديدة حية ومجسدة أمامهم تحفزهم إلى التطله نحو تجارب أخرى .

- ويرى الباحث أن توظيف المسرح في برامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها قد تكون ذات أهمية كبيرة في تدعيم مهارة الحوار حيث أن المسرحية تختلف عن القصة في الحوار وسببين الباحث من خلال النموذج التطبيقى من خلال مسرحية من مسرح الطفل. نموذج مسرحية " الذئب والغنم " لمحمد الهرواى للتطبيق فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للأطفال :

فهذه مسرحية بعنوان (الذئب والغنم) للهرواي ، وهي من المسرحيات الجميلة المناسبة للأطفال ، والممثلة لمسرح الطفل بخصائصه المسرحية تجعل مجموعة من الأولاد يمثلون غنماً في مرعى ، وعلى بعد منهم ولد يمثل دور الراعي ، وهو نائم وبجواره عصاه أو بندقيته ، فيأتي ولد آخر يمثل دور الذئب ولكنه ذئب أعمي . فيقول :

الذئب : ضيف أعمي في ناديكم
يرجو النُّعمى من أيديكم
الأولاد : هذا ذئب أخفى النظرا
وأتى يحبو فخذوا الحذرا
الذئب : علم الله أني مُضنى
مالى جاه غير الحسنى
الأولاد : لبس الذئب ثوب الحيل
وبدأ الكذب تحت العلل
الذئب : فخذوا بيدي يا أولادي
أنتم سندي أنتم زادي
الأولاد : دعنا دعنا يا مكّار
وأبعد عنا ياغدار
الذئب : أهل البر مَنْ يؤويني؟
هل من حر فيواسيني؟
أحد الأولاد : أنا أُوليه من نَعْمائي؟
وأواسيه في البأساء
الأولاد : يا مغرور لا تأمنه
قول زور فابعد عنه !
الذئب : أنا مضطر لأخي فضل
هل يغتر رب العقل ؟
الولد : أنا ذو نجدة للأصحابِ
عند الشدة تغشى بابي
الذئب : شكراً شكراً ياابن المجد

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

زدني برا تكسب حمدي
الولد : أهلاً أهلاً هيا عندي
وارقب فضلاً منى وحدي
الذئب : عاش البطل رب الهمم
وكذا الأمل في ابن الكرم
الولد : قم ياضيفي سر قدامي
ما من خوف وأنا الحامي
(يسيران على هذه الصفة وبعد خطوات يقول الذئب :
الذئب " شقَّ السيرُ من يرشدني ؟
كان الخير لو تسبقنى
الولد : ذا من ذاكا فأصخ سمعا
سر يُمناك وكذا تَسعى
الذئب : أأنا الساعي وأنا أعمى ؟
أخشى الراعي يرمي سهما
الولد : طمئن نفسك ما من باس
وأرحْ رأسك من وَسْواس
بعد قليل
الذئب : قل لي ياابني أترى أحداً ؟
الولد : كن في أمن أبداً أبداً
(يسمع الذئب صوت البندقية يطلقها الراعي فلا تصبه ثم يقول :
الذئب : اسمعْ اسمعْ هذا صوت
إن لم أخدع فهو الموت
الولد : موت ماذا.
الذئب : صوت النار
الولد : سرْ ياهذا قربت داري
الذئب : قلبي واجف فاشدد قلبي
إنى خائف سر في جنبي
الولد : طمئن قلبك
الذئب : مالى صبر
الولد : إنى جنبك فلم الذعر ؟
(الذئب يفتح عينيه ، ويلتفت إلى الولد بهجمة ويقول :
الذئب : أرني ظهرك لحم وافي

وأكشف صدرك شحم صافي
الولد : تأكلني
الذئب : .. إي ياكبدي
الولد : من ينجدني ؟
الذئب : ما من أحد
الولد : أكذا الشرك ما أشقاني
بئس الكفر بالإحسان
(هنا يطلق الراعي بندقيته مرة ثانية على الذئب فيصيبه فيقع على الأرض ثم يقول :
الذئب : .... آه ... مت
(يحضر الأولاد جريا إليه ويقولون :
الأولاد : ... مِتَّ ياغادر
الولد : وأنا تبت ولكم شاكر
الأولاد : هذى عبرة للمغتر
قُلها ذكره لذوى الفكر

(انتهى)

فهذه المسرحية من الممكن تطبيقها على طلاب المستوى المتوسط الثاني تبعا للإطار المرجعى الأوربى فيبدأ معلم الدراما باختيار الطلاب الناطقين بغير العربية من الاطفال ، ويكون بينهم فى البداية مقابلة للتعرف على الفكرة الرئيسة فى المسرحية ،ثم التعرف على المفردات اللغوية بالنص وتحليله بشكل مبسط يناسب ، قم النقاش معهم حول الديكور الذى يجب أن يكون عليه المسرح ،وهذا أيضا سينمى المهارت اللغوية لديهم ،كذلك النقاش فى أى الملابس سيرتدون تناسب الشخصيات . وبعد هذا العرض لهذه المسرحية الطفولية ، والتى فيها ما فيها من خصائص وسمات نعطى بذلك صورة لمسرح الطفل ، ونحن لا نحلل المسرحية ولا نستخلص ما فيها إلا بقدر ما يفيد في دراستنا أعنى (سيكلوجية مسرح الطفل) . فالمسرحية بالرغم من كونها شعرية – إلا انها تمتاز بأنها اتخذت الوزن المشطور المتدارك ، وتمتاز بلغتها السهلة ، وفكرتها الواضحة ، ويستطيع الأطفال أداءها بسهولة ويسر ، لأنها تداعب خيال الطفل ، وتجعله يستطيع أن يؤدي دوره بما يوحى إليه هذا الخيال . ويتمثل الأولاد دور الجماعة التي يجب الا يخرج عنها أحد ، وإلا تعرض للخطر والخطر – دائماً – يأتي في صور الحيلة والدهاء ، ويغتر به المغترون فيقع المحذور . فالتمثيلية إذن شعرية تعليمية يقوم بها الأطفال ، تبين دور الجماعة في حماية أفرادها ، فهى إذن وبلا شك – يمكن أن تحقق الهدفية من مسرح الطفل . وهذا هو دور الأدب

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

ولكن يجب أن تنظر للمسرح كعمل فنى يتضمن العديد من الوظائف تتمثل في :
(١) الوظيفة الحسية :-
وهى الوظيفة المسئولة عن تحقيق المتعة الفنية من مشاهدة المسرح ، وهى التى تعتمد على توظيف كافة العناصر الفنية التى تشكل لغات العرض المسرحى ، ويخاطب الحواس، والاحساس بالمتعة ، سواء عن طريق حاسة الابصار، التى تستقبل المثيرات ، الخطوط والألوان ، أو حاسة السمع التى تستقبل المؤثرات الصوتية ، صوت الممثل، أو الموسيقى والأغانى .
(٢) الوظيفة النفسية :-
وهى التى تتمثل في الانفعالات المختلفة ، التى قد تصل إلى أعلى درجات التوتر والقلق على البطل الذى أقحم في الصراع ، ولا يتم تفريغ الشحنة الانفعالية بانتصار البطل في النهاية ، وانتصار كل القيم والأعراف وبانتصار البطل ينتصر المشاهد على كل العوائق الداخلية .
(٣) الوظيفة التعليمية :-
وهى محصلة الوظيفتين السابقتين ، فالتعلم واكتساب الخبرات والتعرف على الدوافع البشرية ، والتوحد مع الأبطال الممثلين لقوى الخير والحق والعدل ، وكل هذا يدفع الانسان أن يتعلم شيئاً جديداً ، لم يكن يعرفه قبل مشاهدة العرض المسرحى ، ويظهر هذا التعلم في تمثل سلوك البطل والتوحد مع قيمة ومبادئه ، والايمان بأفكاره. ويرى الباحث أن هناك أهمية كبرى للتمثيل المسرحى لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها . فهى تدرب التلاميذ على اجادة فن الحوار، وتنمية الثروة اللغوية ، كذلك فهى تعود التلاميذ على الثقة بالنفس ، وانتزاع الخوف والخجل من نفوسهم، والاندماج في مجالات الحياة المختلفة وهذا ما نريده من متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها .
نموذج لأحد مسرحيات الطفل لأحمد سويلم في تطبيق درس الحوار لمتعلمى اللغة العربية الناطقين بغيرها

- النص :- مسرحية الطيب والشرير

المشهد الأول :- حوار بين منصور وسعفان
اسم المفهوم :- المذكر والمؤنث
القاعدة : الاسم المذكر : هو كل اسم يشير إلى المذكر
الاسم المؤنث : هو كل اسم يشير إلى المؤنث
النص الأدبى :-
يفتح المشهد الأول على مجموعة من الأطفال ، وهم يتحلقون حول الراوى ويطلبون منه أن يحكى لهم حكايته .
– الأطفال :- يغنون .. احك لنا يا جدنا

احك لنا
احك لنا عجائب الأخبار... وكان يا ما كان في سالف الزمان
احك لنا يا جدنا .. احك لنا
- الراوى : شكراً لكم يا أصدقاء .. شكراً لكم
أحكى لكم حكاية الطيب والشرير
- الراوى : حسنا .. لكى احكيها يا اصحاب لابد أن نذهب للسوق
ثم ينتقل المشهد إلى السوق ويظهر دكنان متجاوران
دكان الحلاقة : وفيه منصور الطيب
دكان سعفان : المصبغة لسعفان الشرير
ويدور حوار بين الشخصين منصور وسعفان
- منصور : صباح الخير.. مالك مهموماً يا سعفان ؟
- سعفان : صباح الخير يا منصور شكراً لك ... لا شىء
- منصور : هل صليت الفجر اليوم ؟
- سعفان : يتردد ... انى ... اقصد ... سأصلى
- منصور : يا سعفان أشرقت الشمس وطلع الصبح
وعليك الآن قضاء الفجر
انك كسلان والله
ولو إنك تعتاد على ان ندعو الله كل صباح لبورك في يومك
ووفقك الله ... وسعدت كثيرا
سعفان : اعدك يا منصور
- يكمل الراوى أن سعفان يكيد لصاحبه عند الوالى : بعد أن ينجح في عمله ويصدق الوالى بعد أن مكر سعفان لصديقه منصور ثم يفاجأ منصور أن الوالى يأمر حراسه أن يغلق حمامه ، وأن يقتل منصور الطيب .
- ولكن الحارس كان كريماً – يعرف أن الرجل – طيب مظلوم ... فلم يقتله ويعمل منصور صياداً لا يعرف عنه أحد شيئاً ... وفي يوم ... اخرج شبكة من ماء البحر.. فوجد بها خاتم ، وكان الخاتم ذهبياً وعليه شارة الوالى .. ويريد الله أن يظهر الوالى ما خفى من سر.
- فيصحبه الحارس للوالى ... ويعطيه الخاتم ، ويقص عليه حكايته وحكاية سعفان
- فيقول الراوى في النهاية
من يزرع خيراً ... يحصد خير
من يزرع شراً... لا يحصد الا الشر

- الأهداف التعليمية

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

بعد الانتهاء من هذا العرض ينبغى أن يكون المتعلم قادراً على أن :
(١) يحدد الاسم المذكر والاسم المؤنث.
(٢) يستخرج الفكرة الرئيسية من المسرحية .
(٣) فهم معانى للكلمات التى يوصى بها الشاعر أحمد سويلم من خلال السياق.
(٤) يختار العنوان المناسب للنص المسرحى.
(٥) يعرف بعض الأساليب البلاغية في النص المسرحى .
(٦) يعرف مواطن الجمال في بعض تعبيرات النص.
(٧) يعرف مفردات لغوية جديدة .
(٨) يحدد قيم اجتماعية موجودة في المسرحية .

- المحتوى التعليمى :

– مسرحية الطيب والشرير للشاعر أحمد سويلم والتعرف على قيمة المعروف ونتيجته.
– معرفة مواطن الجمال في بعض تعبيرات النص .

- الوسائل التعليمية :

– مسرح عرائس : مريونت .
– مجموعة من العرائس القفازية .
– مجموعة من البطاقات مرسوم عليها الفكرة الرئيسية للنص .
– لوحة وبرية .
– مجموعة من البطاقات المصورة .

- طرق تدريس مستخدمة :

– الالقاء .
– العروض العملية .
– تبادل الأدوار .
– المناقشة والحوار في مجموعات.

- الأنشطة التعليمية :

تمثل هذه الأنشطة التى سنعرضها روح التعلم التعاونى

- النشاط الأول :

يهدف هذا النشاط إلى تهيئة المتعلمين لموضوع الدرس
يمهد المعلم لهذا النشاط من خلال مجموعة من الأسئلة
س١ : هل تحب أن تساعد صديقك ؟
س٢ : هل تفعل الخير؟
س٣ : ماذا تحب أن تكون في حياتك طيباً أم شريراً؟

س٤ : ما أهمية العمل ؟
يناقش المعلم اجابات المتعلمين ويناقشهم فيها ويحاورهم
- النشاط الثانى :

يحقق هذا النشاط التدريب على الحوار وتوجيه الأسئلة والرد عليها
- يطلب المعلم من بعض المتعلمين أن يقوموا بتمثيل أدوار سعفان
- منصور – الراوى – الحارس
- النشاط الثالث :

يحقق هذا النشاط الأهداف التعليمية التالية :
- يعرف مفردات وتراكيب لغوية جديدة.
- يضع عنواناً مناسباً للنص المسرحى.
- يحدد القيمة الاجتماعية في النص المسرحى.

عندما ينتهى المعلم من طرح الأسئلة التمهيدية وتمثيل المتعلمين للحوار واستخلاص الفكرة الرئيسية ، ينتقل إلى رواية النص المسرحى باستخدام العرائس ومسرح العرائس ، وذلك من خلال توجيههم الى الالتزام .
- ويقوم بعد ذلك المعلم برواية المسرحية ، ويراعى أثناء الرواية تمثيل المعنى وطريقة النطق الصحيح والالقاء الجيد.
- ثم يناقش المعلم المتعلمين في الكلمات الصعبة التى قابلتهم أثناء روايته للمسرحية ويفسر لهم معناها ، ووضع كل كلمة في جملة ككلمات.

يتردد – كسول – يكيد
- ثم يقوم بتدريسهم على الإتيان بالكلمة وعكسها والكلمة ومفردها والكلمة وجمعها.
- ثم يحدد المتعلم أى الكلمات مذكر وأيها مؤنث من التالى

خاتم – ملكة – كسول – راوى
- في النهاية كذلك يبين المعلن ما الفكرة التى تدور حول مضمون المسرحية والقيمة الاجتماعية المتضمنة لها ، ثم يطلب المعلم من كل متعلم أن ياتى له بعنوان مناسب للنص المسرحى.

- النشاط الرابع :-

يحقق هذا النشاط الأهداف التعليمية الآتية :-
- يوضح مواطن الجمال في بعض تعبيرات النص المسرحى.
- يوضح بعض أساليب البلاغية في النص المسرحى .

- يقوم المعلم بتوضيح وتفسير بعض الصور الجمالية التى وردت بالنص المسرحى مثل " من يزرع خيراً... يحصد خيراً"

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

- كما يبين المعلم بعد ذلك ، بعض الأساليب البلاغية التى وردت بالنص المسرحى مثل اسلوب النهى " لا تكن كسولاً" وأسلوب النداء
" يلا سعفان " وأسلوب الأمر " احك لنا يا جدنا "
وأسلوب التأكيد " انك لكسلان حقاً"
ويقوم المعلم بتدريب المتعلمين على هذه الأساليب وذلك من خلال أمثلة من خارج النص المسرحى ، وذلك من خلال مجموعة من البطاقات اعدت لهذا الغرض.

- التقويم :-

(١) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
- ما معنى " مهموماً" : (سعيداً – حزيناً – مسروراً)
- ما جمع " صياد " : (صائد – صيادون – صيد)
- ما مضاد " كسول " : (أنانى – نشيط – حزين)
- ما مفرد " متجاورين " : (متجاورة – متجاور – متجور)
- ما المقصود " من يزرع خيراً : (خير في الدنيا – يزرع في الأرض)

(٢) تعبير " إنك لكسلان حقاً " يقصد به :-
- انه غير متأكد مما قال
- متأكد مما قاله
- متأكد بشدة مما قال

(٣) كلمة " احك " لنا
- فعل
- اسم
- حرف

(٤) القيمة الاجتماعية في المسرحية :-
- العمل
- التواضع
- الخير يدوم

- يرى الباحث أنه يجب على المعلم أثناء تدريس المسرحية الآتى :
- أن يصور النص ، ويوزع على كل تلميذ نسخة ، وكل مجموعة دور.
- أن يؤدى كل متعلم دوره منفرداً ثم يقوم بتأديته مع باقى الزملاء.
- أن يقوم المعلم والطلاب بتجهيز متطلبات المسرحية من ديكور ، وملابس واضاءة.

الفصل الثانى:- لغة الحوار فى مسرح الطفل

والحوار في معناه الأدبي هو حديث يجرى بين شخصين أو أكثر ، في العمل القصصي أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح (المعجم الوجيز) وورد في كتاب " المرجع في تعليم

اللغة ص٤٩٢ الجزء الثاني" تحت عنوان تعريف المحادثة (الحوار) : إنها المناقشة الحرة التلقائية التي تجري بين فردين حول موضوع معين ، وهناك نوع من الحوار وهو ما يسمى " مناجاة النفس " أو المنولوج Monologue وهو نوع من الحوار النفسي تتوافر فيه أدوات الحوار بصورة أو بأخرى حيث هو صورة من صور " التنازع " الداخلي أو " الصراع النفسي " في مواقف قد تبدو متباينة ودوافع Motives غير مرئية للعين ، وإن كانت مرئية من خلال الانفعالات ، والإشارات، والنبرات الصوتية ، فهو حوار داخلي فيه الاختيارات ، وانتقاء المواقف المناسبة .

أما الحوارات التى تهتم بالمستويات الأولى فى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فهى تختلف تماما عم نقصده وهو الحوار الأدبى الممثل الذى من الممكن التدريب عليه فى نهاية المستوى المتوسط الثانى والمستويات المتقدمة وسوف يعرض الباحث ما المقصود بالحوار الأدبى ، وإذا تتبعنا الأهداف العامة لدروس " المحادثة " في المستويين الأول والثاني ، وهما المستويان اللذان خصص فيهما مادة مستقلة هي إحدى مهارات اللغة أعنى " المحادثة " لأن هذه المادة رفعت عن الطلاب في المستويين الثالث والرابع " كمادة مستقلة " ولكن الطالب في هذين المستويين يقرأ نماذج للحوار الأدبي من خلال مادة القراءة .

إذا تتبعنا هذه الأهداف نجد أنها تنصب جميعاً فيما يأتي :

١ – التمييز بين أصوات اللغة .

٢ – فهم المعاني المختلفة والمرتبطة إما بالمواقف الحية أو بالتراكيب اللغوية

٣ – فهم معاني الجمل التامة .

٤ – الاستجابة للمثيرات اللغوية .

٥ – البدء بالمحادثة والقدرة على الحديث .

٦ – تنمية الثروة اللغوية لدى الدارسين .

٧ – تمكين الطلاب من التوظيف الحقيقي والمستمر لمفردات وتراكيب وتعبيرات معينة أو اصطلاحات خاصة من خلال اتصالهم بموضوعات القراءة .

٨ – تنمية قدرة الطلاب في أنفسهم حينما يتكلمون بلغة غير لغتهم الأم

دور الحوار الأدبي في العملية التعليمية :

للمحادثة في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ثلاثة مستويات ، تتفاوت مطالبها وخصائصها بتفاوت المستوى اللغوى للدارسين ، وهذه المستويات ليست منفصلة عن بعضها البعض ، بل هي متداخلة بعض الشيء ، وفقاً لاستجابة الدارسين ، وقدرتهم على التجاوب .

ووفقاً لهذا التقسيم نجد :-

١ – المستوى الأول :

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

وهو للمبتدئين الجدد ، ويقوم على تحفيظ هؤلاء المبتدئين نماذج من الحوار العربي المحدد والبسيط ، في جمل قصيرة للغاية عن طريق المحاكاة والتكرار ، يقوم به المعلم بصوت جهرى ، ويطلب من الدارس الاستماع الجيد ثم المحاكاة الصوتية بكل ما فيها من نبر خاضع للمعني في صورة أسئلة وأجوبة ، ويرى د. رشدى في كتابة (المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى) أنه على المعلم في هذا المستوى الأول من تدريس المحادثة أن يقدم بدائل مختلفة للمواقف اللغوية في حدود فهم الدارس (المرجع نفسه ص ٤٩٥) .

خصائص الحوار في هذا المستوى :

نعود إلى وصف الحوار السابق كنموذج للحوار (المحادثة) في هذا المستوى فنجد له خصائص معينة تناسب الهدف منه وهو الهدف التعليمي الانفتاحي على اللغة الهدف ، ولعل أبرز هذه الخصائص :

١ – الجمل المستخدمة جمل قصيرة جداً ، ولكنها ذات دلالات لغوية ، فالجملة لا تتعدى ثلاث كلمات ، مما يسهل حفظها واستظهارها ، ويسهل استيعابها واستعمالها بسرعة فائقة .

٢ – هذه الجمل اسمية غالباً (هذا معلم – هذه نافذة) ، فليست جملاً فعلية ، وبطبيعة الحال ، خاصة في هذه المرحلة – ان هذه الجمل الاسمية ليست تجريدية ذهنية ، وإنما هي مرتبطة بأشياء محسوسة يبصرها الطالب فتتضح المعاني الدلالية للألفاظ ، وتكون عوناً له على فهم الكلمات . فتسهل عليه عملية التعلم

المستوى الثاني :

وهو بطبيعة الحال أعلى درجة من الأول ، حيث اكتسب الدارس العديد من المهارات اللغوية المختلفة التى تساعده على الارتقاء بلغته ، والحديث حول موضوعات أوسع وأكثر تجريداً من المحسوسات ، فيُراد بالدارسين توظيف اللغة التى اكتسبوها من قبل توظيفاً حقيقياً . وقد أشار د. طعيمة (المرجع ج٢ ص ٤٩٦) إلى أنه يمكن في هذا المستوى عرض نص من النصوص المسموعة في موضوع ما ، ثم يطلب من الدارس استخدام هذا النص مادة حوارية ، على أن يسجل المعلم على السبورة ما يراه مناسباً من ملحوظات على هذا الحوار أو يعينهم على فهم النص ، فالحوار هنا يدور حول موضوعات وأفكار قرأها الدارسون في دروسهم المختلفة ، ومن خلالها يفهمونها جيداً ويناقشونها بطريقة حوارية بسيطة ، فالأمر هنا لا يكتفى بالحفظ والاستظهار وإنما يتعدى ذلك إلى توظيف المفردات والتراكيب بطريقة مستمرة ، وسواء كان هذا المذخور اللغوى مقروءاً أو مسموعاً فلا بد من توظيفه التوظيف الأمثل . وهنا يقوم المعلم بعملين متلازمين . وهما القراءة الجهرية للنص مع أدائه أداءً سليماً ومساعدة الدارسين وتوجيههم بطريقة تساعدهم على التعبير الحواري

المستوى الثالث :

وهنا تطبيق عملي لمفهوم الحوار أو المحادثة تم تعريفها في السابق بأنها مناقشة حرة تلقائية حول موضوع معين ، أو قل هو يمثل أعلى مستويات الحوار الأدبي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، وهذا يتطلب من الدارس خبرة لغوية واسعة وقدرة على استخدام التراكيب البنائية للغة استخداماً سليماً في مناحى المهارات المختلفة وخلفية ناضجة – ولو بنوع ما – في معرفة قواعد الصرف والنحو التركيب أو ما يسمي بالنحو العالي(syntax) والمحادثة هنا بعيدة عن مفهوم التلقين أو التكرار لما يقوله المعلم ، بل يُترك الحرية للدارس عن التعبير عما يراه ، وما يجول بخاطره مع القدرة على استخدام البدائل اللغوية وإحلال بعضها محل البعض ، وقد يكون الحوار بين فردين ، أو بين مجموعتين تتبنى كل مجموعة رأياً مبانياً – على طريقة المناظرة – للمجموعة الأخرى وتبادل الآراء المختلفة بين أفراد كل مجموعة .ودور المعلم هنا هو التوجيه ورصد الأخطاء وبيان الصحيح(١٣) لها على أن يكون ذلك بعد انتهاء الحوار ، لا قبله ولا أثناءه بل ربما شارك المعلم بوصفه طرفاً في الحوار ، والهدف الرئيس من هذا المستوى هو تنمية قدرة الدارسين على الإطالة في التفكير والتلقائية في التعبير ، والحرية في استخدام البدائل اللغوية وهذا المستوى هو تطور طبيعي للحوار الأدبي

الحوار الأدبي :

حديث يجرى بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي. أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح .

وقد ذكرنا قبلاً هذا التعريف الموجز ، ولم نتوقف عنده طويلاً بل تجاوزناه إلى ما كنا بصدد الحديث عنه ، فإذا ما وصلنا إلى هذا المستوى الرفيع آن لنا أن نتوقف لنعرف كيف أثر الحوار الأدبي (١٤) في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، سواء كان التأثير نفسياً أو لغوياً أو معرفياً أو ثقافياً ، وقد أشرنا قبلُ إلى وجود حوار داخلي monologue يتحدث فيه المرء عن صورة من صور التنازع النفسي ومواقف متباينة فكأنما يحاور أكثر من شخص ، وهذه صورة عاكسة لما يدور في نفس الإنسان تكشف لنا الجوانب الداخلية لشخصيته وبالطبع ليست الصورة الوحيدة لكشف داخل الإنسان ، ولذلك سوف نتبين خصائص الحوار الأدبي وأثره في تعليم اللغة من خلال النصوص الأدبية ، وموضوعات القراءة ، وخاصة أننا علمنا ما له من أثر في العمل القصصي أو العمل المسرحي . فالحوار يؤدى دوراً أساسياً في تنمية الأحداث القصصية وتصعيدها ، فمن خلال الحوار ينشأ حدث قصصى أو جملة أحداث ، كما أننا يمكن من خلاله التعرف على سمات الشخصيات وخصائصها التى تتميز بها إذ أن الحوار مظهر من مظاهر الشخصية.

هناك عدة صور للكشف عن داخل الإنسان منها :

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

١ – الحوار الداخلي ويستخدمه الأدباء .
٢ – الاستبطان ويستخدمه علماء النفس في معالجة بعض الأمراض النفسية .
٣ – أسلوب " تيار الوعي " ويستخدمه الأدباء وخاصة في أوربا (وهو باختصار شديد أنهم قسموا وضع العقل البشري في مراحل ثلاث :
١ – مرحلة الوعي والادراك وهذه المرحلة قابلة للتزييف ، لأن المتحدث يستطيع أن يستخدم عقله في تزييف الحقائق عمداً مع سبق الاصرار ، فإذا سئل مثلاً عن عمل والده فيستطيع أن يزيف حقيقة عمله ، فيقول عمله مدير ، وحقيقته أنه عامل
٢ – مرحلة عدم الوعي .أي فقدان الوعي والذاكرة فلا يستطيع أن يقول الواقع وبالطبع ليس تعمداً وإنما عدم دراية .
٣ – مرحلة بين المرحلتين السابقتين وهي ما أطلق عليه الأدباء في أوربا " تيار الوعي" لأنها تمثل مرحلة الصدق التلقائي لا التزييف الإرادي أو اللاارادى)(١٥)

وتقوم لغة الحوار بنقل الأحداث وتصوير الحياة بألوانها المتعددة وعرض مشاعر الشخصيات فهى التي يتوصل بها الكاتب إلى تصوير ما يريد . ومن هنا كان لا بد أن تكون اللغة الحوارية قادرة على أداء هذه المهمة بنجاح ، ولذا فإن المستوى اللغوي أمر في غاية الأهمية ، ولكن في إطار عدم تحول النص الأدبي إلى نقل مباشر للغة الحياتية اليومية التى تدور على ألسنة الناس ، فميزة الأدب الحواري أو الحوار الأدبي أنه يمثل مستوى إبداعياً

دور الحوار الأدبي في فن المسرحية(١٧):

فيعد من أهم الأدوار لأن المسرحية قصة تمثيلية حوارية تعرض على المسرح بواسطة عدد من الممثلين تعكس طبيعة الشخصيات والأحداث ، ولقد بدأت بواكير التعرف على هذا الفن منذ أن قام نابليون بونابرت بحملته على الشام ومصر كانت مع الحملة الفرنسية فرقهم المسرحية للترفيه عن جنودهم ، فكانت المسرحيات تعرض بالفرنسية فلم يهتم بها المصريون ، ثم بدأت حركة التمصير فتم تمصير مسرحيات موليير(١٨) Moliere الهزلية حيث كان موليير ملقباً بle patron de la comedie أي كبير الكوميديين إلى أن انتشر فن التمثيل المسرحي وهناك نوعان من المسرحية :
١ – مأساة : وهي مسرحية ذات موضوع جاد ولغة رفيعة فخمة وجمهور خاص متميز وتميل موضوعاتها إلى الموضوعات الكبرى في الحياة والبطولات المختلفة ما كان منها واقعياً أو اسطورياً وتتميز بالنهاية المؤلمة الحزينة .
٢ – ملهاة : وهي مسرحية ذات موضوع واقعى ، ولغتها مبسطة قريبة التناول وجمهورها سواد الناس وعامتهم ، وتستقى موضوعاتها من الأمور اليومية المعاشة وتهدف إلى التسلية وإضحاك الناس ، ونهايتها مفرحة سعيدة .

والحدود بين النوعين ليست حادة ، إذ يمكن أن تكون المسرحية جادة ونهايتها سعيدة فيجتمع فيها العنصران " المأسأة والملهاة " معاً . أما المنولوج(monologue) فقد عرفه العرب منذ القدم منذ أن تخيل الشعراء صديقين يحدثونهما فتمثل ذلك في قولهم " خليلي... يا صاحبي ..." من خلالهما يستطيع الشاعر إجراء حوار يمثل وجهة نظره الخاصة ، وسوف نعرض فيما بعد نماذج لذلك . وكما سبق الاشارة فليس في هذا المستوى منهج خاص بالحوار الأدبي يدرس لذاته ولكن يدرس من خلال القراءة والنصوص الأدبية .

فقد تحدثنا في هذا الموضوع (الحوار الأدبي) وأثره في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وبينا أثره وقيمته التى لا بديل عنها ونود أن نوجز بعض التوصيات بهذا الخصوص :

١. يجب أن يخصصأى مؤسسة تعليمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وقتاً أسبوعياً (ساعتين) خاصاً بتنشيط لغة الحوار على أساس أن اللغة في صميمها حوار .

٢. أن يكون هذا الوقت غير منهجي ، بمعنى أن تترك الحرية للدارس على احضار مادة حوارية يستطيع أن يناقشها هو وزملاؤه ، ولا مانع أن يستعينوا بخبرة المعلم في مضمون هذه المادة ، وأن يؤدى المعلم دور الموجه لهؤلاء الدارسين ، مع إبداء الملاحظات في آخر الدرس ، وليس أثناء الحوار .

٣. أن يقوم المعهد بدورات تنشيطية خارج وقت الدرس يتم من خلالها الاحتكاك بالمجتمع الخارجي ، على أن يترك المعلم للطالب حرية التعامل مع الآخرين ويدون ملاحظاته ثم يناقشها خلال درسه . ويتم التنسيق في ذلك مع

٤. يقوم المعلم – أحياناً – بتحليل المادة الحوارية الأدبية لبيان ما اشتملت عليه من قواعد صرفية ونحوية وبلاغية ...على أن يشرك الدارسين في هذا العمل ليقوموا هم بأنفسهم باستخلاص وبيان هذه القواعد.

٥. استخدام " النظرية التقابلية " بين الجملة الحوارية المعينة ومثيلتها في لغة بعض الطلاب ، وليكن ذلك في الإنجليزية أو الفرنسية طالما أن طلاب المعهد أكثرهم ينقسمون في إجادة هاتين اللغتين .

الخاتمة والتوصيات :

لاشك أن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها هى عمل جليل وذلك لأسباب ، إنّ الإنسان ليس عدواً لما يجهل فحسب، بل هو صديق لمايعرف، ومن يتعلم لغة قوم يأمن شرهم ويفهم قضاياهم، وذلك لأنّ التفهم مشتق من الفهموناجم عنه، ليس في اللغة وحدها وإنما في الواقع أيضاً.واللغة التي يتعلمها الأجانبهي لغة أمّة يطّلع العالم الخارجي على ثقافتها، مما يوفر مقدمة لفهم قضاياها وتفهمها.

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

لذا فإن تعليم اللغة للأجانب هو عملية ذات أبعاد ثقافية وإعلامية، هو نوع من الإعلام الثقافي الهادئ المتغلغل الذي يتمّ بعيداً عن ذلكالصخب الذي يرافق الإعلام السياسي.
إنه إعلام يغزو العقول والقلوب معاً، ويرتكز إلىقاعدة اجتماعية واسعة، لأنه لا يستهدف نخبة قليلة العدد، بل أكبر عدد ممكن منالناس.
إنّ الإعلام الثقافي الذي يمارس من خلال تعليم اللغة للأجانب هو أكثر أشكالالإعلام فاعلية وأعمقها تأثيراً.
ولكن أهمية تعليم اللغة العربية للأجانب لا تقتصر علىالنواحي الإعلامية الخارجية، بل لهذا التعليم أبعاد ثقافية وأدبية؛ فهو يؤهلالأجانب لغوياً.وقد تطورت المناهج والكتب لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، لأهميةتعليمها للأجانب،وقد أحدثت مؤسسات تمارس ذلكا لتعليم وترعاه تربوياً، كالمراكز الثقافية ، والإدارات الخاصة في وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة،والدوائر الخاصة في الجامعات.

١. خلص الباحث لمفهوم أدب الطفل أنه "هو جنس أدبى موجه إلى عقول الأطفال من مراحل الطفولة المبكرة إلى الطفولة المتأخرة وله سماته الخاصة به مختلفاً عن سمات أدب الكبار مدعماً للمفاهيم التربوية التى تغرس قيماً أخلاقية وسلوكية وفكرية ويستخدم وسائط متعددة من شعر – نثر – قصص – وبرامج – آحاجى – روايات – مسرح – مسلسلات تليفزيونية- أناشيد – مجلات – كاريكاتير ومواقع الكترونية – وألعاب لغوية وتربوية فتساعد الطفل على إثراء لغته ومعارفه وترتقى بالحس الفنى والأدبى له .

٢. وظيفة أدب الطفل تختلف نوعاً عن وظيفة أدب الكبار نظراً لطبيعته التى تميزه فهو يقوم بوظائف متعددة منها التربية الأخلاقية ، والتربية الوجدانية وتنمية الاحساس بالجمال وتنمية الثروة اللغوية وتنمية التذوق الأدبى وتنمية المهارات وتعديل السلوك وتنمية المهارات التعبيرية حيث يزيد ميل الطفل إلى اللغة والآداب ويستطيع التعبير السليم عن أفكاره ومشاعره وإحساسه .

ويرى الباحث أن هناك أهمية كبرى للتمثيل المسرحى لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها . فهى تدرب التلاميذ على اجادة فن الحوار، وتنمية الثروة اللغوية ، كذلك فهى تعود التلاميذ على الثقة بالنفس ، وانتزاع الخوف والخجل من نفوسهم، والاندماج في مجالات الحياة المختلفة وهذا ما نريده من متعلم اللغة العربية الناطق بغيرها .

أولا : المراجع العربية :

المراجع

1. اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ، د. على محمد القاسمي .جامعة الملك سعود بالرياض ١٣٩٩هـ.
2. أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، د.عبدالعزيز العصيلي.
3. أسس النقد الأدبي عند العرب ، د.أحمد بدوى – دار النهضة – مصر
4. أشتات مجتمعات – عباس محمود العقاد – دار المعارف – القاهرة ١٩٨٨م.
5. الأصوات العربية د.كمال بشر – مكتبة الشباب – القاهرة ١٩٩٤م.
6. الأصول في النحو أبي بكر محمد بن السراج ، تحقيق عبدالحسين العقلي – مطبعة الأعظمي بغداد ج٢ ، ١٣٩٣هـ.
7. بحوث في الرواية الجديدة ، تأليف ميشال بوتور ، ترجمة فريد أنطونيوس.
8. تاج العروس للمرتضي الحسيني ت ١٢٠٥هـ
9. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، د.محمود كامل الناقة – جامعة أم القرى ١٤٠٥هـ
10. تيار الوعي في الرواية الحديثة .تأليف روبرت همفري ، ترجمة د.محمود الربيعي – دار المعارف – مصر.
11. خصائص العربية وطرائق تدريسها .د.نايف محمود معروف، دار النفائس – بيروت.
12. دراسات في المسرح ، د. عبدالله أحمد العطاس، مطابع بهادر – مكة المكرمة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
13. دراسات في علم اللغة العام ، د.كمال بشر،دار المعارف القاهرة ، ١٩٧٠م.
14. دراسة إحصائية لجذور اللغة باستخدام الكمبيوتر ، د.عبدالصبور شاهين – مكتبة الشباب – القاهرة ١٩٩٤م.
15. دراسة الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية ، د. عبدالله بن أحمد العطاس مطابع بهادر – مكة المكرمة ١٤١٨هـ
16. دراسة البلاغة العربية في ضوء النص الأدبي للناطقين بغير العربية د.عبدالله أحمد العطاس ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج١٥ ١٤٢٤هـ.
17. شرح المفصل لابن يعيش.
18. طرق تدريس اللغة العربية والعلوم الدينية ، لطعيمة وآخرين، دار الثقافة – القاهرة ١٩٨١م.
19. ظاهرة التنوين في اللغة العربية ، د. عوض المرسي جهادي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

Doi: 10.12816/jnal.2020.105856

20. علم الأصوات ، ترجمة وتعريب د. عبدالصبور شاهين ، تأليف بريتل هالمبرج – مكتبة الشباب – القاهرة ١٩٨٧م.
21. فن الكاتب المسرحي ، روجرز اسفيلوا ، ترجمة دريني خشبة – مكتبة نهضة مصر ط١ ١٩٦٤م.
22. فن المسرحية ، على أحمد باكثير – معهد الدراسات العربية – القاهرة ١٩٥٨م.
23. فى التطور اللغوي د.عبدالصبور شاهين – مكتب الشباب – القاهرة ١٩٩١م.
24. في الفكر اللغوي ، د. محمد فتيح – دار الفكر العربي.
25. القاموس المحيط للفيروز أبادي ٨١٧هـ
26. الكتاب الأساسي لمعهد اللغة العربية ، الجزء الأول والثاني والخامس والسادس.
27. اللغة الشاعرة ، مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية ، عباس محمود العقاد – بيروت المكتبة العصرية.
28. اللغة العربية معناها ومبناها ، د.تمام حسان – دار الثقافة – الدار البيضاء ١٩٩٤م.
29. المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، الجزء الثاني د.رشدى أحمد طعيمة – جامعة أم القرى.
30. معجم لسان العرب ، لابن منظور ت ٧١٦هـ
31. من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس – مكتبة الانجلو القاهرة ١٩٧١م.